ما هي القيادة ؟

تطوير القيادة جزء من عملية التلمذة الشاملة. وكما سنرى، فقد أكّدتْ أغلبية القادة الإقليميون على التلمذة بصفتها الطريقة التي بها يُطوّر وينمّي الله القادة. سنُلقي في هذا القسم نظرةً مختصرة على كيفية وصف الكتاب المقدس لتطوير القادة بالتلمذة، والجوانب التي يجب التركيز عليها في تطوير القادة كجزء من عملية التلمذة. وأخيراً، سنتطرق إلى كيفية تطوّر القيادة أو تدريب قادةٍ رعاة في الكنيسة منذ زمن يسوع المسيح. ينبغي أن تزوِّدنا هذه المعالجة بنموذج جيّد لكيفية تدريب القادة في كنائسنا، وسنقدِّم مبادئنا التعليمية ضمن هذا النموذج.

يفهم القادة أن تطوير القيادة هو جزء من التلمذة، وهذا يُبقي عملية تطوير القادة الرعاة مُتّصلة بالجذور الكتابيّة للتّلمذة. الموضوع الشامل للتلمذة هو التعلُّم العميق أو التّغيير الحقيقي، الذي هو هدفنا في تطوير القادة. فهو موجَّه نحو القلب، ويُشرك الآخرين، ويتضمَّن معرفة كلمة الله التي تؤدي إلى حياة تتوافق مع المسيح والكتاب المقدس. تُحدّد التلمذة هدف (ماذا) وعملية (كيف) تطوير وتنمية القادة. إدراك هذا الأمر مهمٌّ حتى يتم شمول تطوير وتنمية القيادة حتى في المراحل المبكرة من التلمذة.

ماذا يقول القادة الإقليميون؟

في حواراتي مع القادة، كان من الواضح أن طريقة الله لتطوير وتنمية شعبه هي التلمذة وخاصة القادة الذين يرعون كنيسته. وقالوا إنه من دون تلمذةٍ يصعب أن يكون المرء مسيحياً مُثمراً ويكاد يكون مستحيلاً أن يكون قائداً مسيحياً. فالتلمذة نشاطٌ مفترضٌ للحياة المسيحية، وهذا ما فعله الرب وما أمرنا به. وبشكل كبير، يعتقد القادة أن تلمذة المؤمنين أمر ضروري، فبالنسبة لهم هو أساسي للإيمان والحياة المسيحيّين.

يخبرنا الكتاب المقدس أن جميع المؤمنين مدعوون ليكونوا مُشابهين لصورة المسيح (رومية ٨: ٢٩). والروح القدس يُغيّرنا من مجدٍ إلى مجد فيما ينظر إلى المسيح (١كورنثوس ٣: ١٨). فهذا ما يُنتج في جميع المؤمنين المواصفات الإلهية لشبه المسيح، وكذلك الأمر بالنّسبة للشيوخ والقادة.

كي يخدِم الشّيخ كراعٍ تحت إمرة رئيس الرُعاة (١بطرس ٥: ٤)، عليه أن يكون مثالَ المسيح لرعيته (عبرانين ١٣: ٧). إن مواصفات مُشابهة المسيح بالقلب والعقل والقدرة في القادة تجدها موصوفه في رسالتي بولس إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس، وتُعرَفُ هذه الرسائل بالرسائل الرعوية. ففي هذه الرسائل يقدّم بولس العديد من النصائح العملية، (١تيموثاوس ١: ١٨–٢٠؛ ٣: ١٥؛ ٥: ١، ١٧؛ ٦: ١١؛ ٢تيموثاوس ١: ١٣؛ ٢: ٣، ٢٢؛ ٤: ١–٢؛ تيطس ٢: ٦–٧، وغيرها)، وذلك لمساعدتهما في أن يكون كل واحد منهما راعياً لشعب الله، أي الكنيسة. وتُوفّر لنا الرسائل الرعوية المواصفات التي يريدها الله في القادة الرعاة لكنيسته (١تيموثاوس ٣: ٤؛ تيطس ١، وغيرها)، فالله يطوّر وينمّي هذه الخصائص من خلال عملية التلمذة.

ماذا يقول القادة الإقليميون؟

قال القادة الإقليميون إن التلمذة تَحدُثُ حين يُعلّم قائدٌ ناضجٌ شخصاً آخرَ أصغر منه في الإيمان. وتشمل التلمذة أيضاً التعمق في كلمة الله بحيث تحصل ضمن مجموعة. كانت تلك بعض النقاط التي أكّد عليها القادة، فمحور التلمذة هو معرفة ربنا معرفة شخصية وبشكل أعمق. كما تُركّز التلمذة على مساعدة القائد في أن يعرف نفسه ويفهم نقاط القوة والضعف لديه. فهي تُعلّم كل ما يريد الله أن يُعلّمك إياه لمساعدة القائد ليكون أكثر رسوخاً في إيمانه، كما أنها تتعامل مع سلوك القائد وتقوم بتصحيح ما لا يتماشى منه مع الكتاب المقدس.